شرح التفسير الميسر)701(سورة يونس ٠٩-آخرها | يوم ٢/٨/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للثاني من شهر شعبان من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة - 00:00:15

درسنا في التفسير والكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر السورة هي سورة يونس الكلام عند الاية رقم تسعين من السورة وهي قول الله سبحانه وتعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر - 00:00:30

تفضل يا شيخ اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيبنا وللسامعين. امين. قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت في بنو اسرائيل وانا - 00:00:49

الى المسلمين ايوة قطعنا ببني اسرائيل البحر حتى جاوزه حتى جاوزوه فاتبعه فرعون وجنوده ظلما وعدوا البحر وراءهم حتى اذا احاط بفرعون الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امن في بنو اسرائيل - 00:01:15

وانا من الموحدين المستسلمين بالانقياد والطاعة هذا في استكمال قصة موسى عليه السلام مع فرعون التي اوردها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة في سورة يونس وقد اورد الله سبحانه وتعالى هذه القصة في سور كثيرة - 00:01:40

طرق واساليب مختلفة لما يعني وجد موسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين التضييق وايضا الصد والايذاء الشديد يعني من فرعون وقومه حتى ان الله يعني اوحى الى موسى كما مر معنا في الايات الماضية - 00:02:02

نتبوأ موسى وهارون ان تبوأ لقومكم وبمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة. وصل الامر الى ان يقيموا الصلاة في بيوتهم وان يغلقوا عليهم ابوابهم وحتى اشتد الامر اذا فدعا موسى عليه السلام - 00:02:29

على على فرعون وملأه ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمن حتى يروا العذاب الاليم استجاب الله دعوتهم واوحى الله الى موسى من يسري بعباده ليلا وان يأخذ المؤمنين معه ويخرج ليلا - 00:02:49

وخرج ليلا فلما علم فرعون بخروجه لحق به فرعون ومن معه من الجنود بهم فلما وصلوا على البحر قال اصحاب موسى انا لمدركون البحر امامنا وفي العنق قدم من الخلف - 00:03:12

قال كلا ان معي ربي سيهدين واوحى الله الى موسى ان يضرب بالعصى ان يضرب عصاك البحر وكان كل فرق كالطود العظيم وفي سورة اخر قال اصبح الماء يبسا. فدخل موسى ومعهم للمؤمنين - 00:03:37

ثم اوحى الله الى موسى ان يترك البحر يبسا. واترك البحر رهوا ساكنا على ما كان فلما رأى فرعون وجنوده ان البحر قد اصبح يبسا ساكنا دخل هو وجنوده فلما - 00:04:00

الدخول منهم يطبق البحر عليهم كما قال سبحانه وتعالى فغشيهم لليمي ما غشيهم تلاطمت عليهم الامواج هنا فرعون لما رأى الموت امامه طالما قال هنا قال هنا قال حتى اذا ادركه الغرق - 00:04:16

ورأى الموت امامه قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ولكنه لم ينفعه ذلك لان التوبة عند رؤية العذاب

او عند الغرغرة لا تبع - 00:04:39
اذا اذا رأى الموت امامه وجاءته علامات الموت وشاهد الموت امامه ما تنفع التوبة او اذا نزل العذاب خلاص ما تقبل التوبة وهو الان اقر بانه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. يعني لا معبود بحق الا الله - 00:04:57
الذي امت به اسرائيل هو الله وانا من المسلمين يعني هو من قاضي الان ان استسلم لله وانقاد لرب العالمين الذي امنت به بنو اسرائيل وهو رب العالمين ولكنه لا ينفعه ذلك - 00:05:20
الاحظ انه قال الذي لا اله الا الذي امنت به ولم يقل لا اله الا الله اذلالا له يقول انا تبع تبع لبني اسرائيل وانا اؤمن بما امنت به بنو اسرائيل ولكن - 00:05:35
ما ينفع في هذا الوقت ولذلك جاء الرد من الله سبحانه وتعالى. نعم تفضل قوله تعالى الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يا فرعون وقد نزل بك الموت تقر لله بالعبودية - 00:05:52
وقد عصيته قبل نزول عذابي بك وكنت من المفسدين الصادين عن سبيله فلا تنفعك التوبة ومشاهدة الموت والعذاب اي نعم يقول الان الان يعني هذا وقت هذا وقت التوبة وقت الاقرار الان - 00:06:14
والان بكرة يمد اه المد اللازم الكلمي المخفف بمعنى انها تمد ست حركات جاءت في موضعين في سورة يونس هذا الموضع هو الموضع السابق الذي يمر معنا قال ومعناها الان يعني هذا الوقت او الحين - 00:06:38
او هذا الزمن يا فرعون في هذا الوقت وفي هذه الحالة التي نزل بك او قد نزل بك الموت تقر بالعبودية ان الله هو المعبود بحق وقبل كنت تعصي وكنت ترد رسالات ربك وتكفر بها - 00:07:03
وتدعي انك انت الرب وتدعي انك انت الاله الواحد والان بذلك ما ينفع اذا اذا رأى اذا رأيت الموت لا ينفع وقت الاحتضار لا تقبل التوبة كما اوضحناه. نعم ان شاء الله لتكون لمن خلفك اية - 00:07:20
وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون اليوم نجعلك على مرتفع من الارض ينظر اليك من كذب بهلاكك لتكون لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك وان كثيرا من الناس عن حججنا وادلتنا لغافلون - 00:07:45
يتفكرون فيها ولا يعتبرون لما اغرق الله فرعون وقومه في البحر بنو اسرائيل يعني حتى الان لم يعني يتيقن ان فرعون قد هلك ويظنون انه لا زال حيا اراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت لهم - 00:08:10
انه قد غرق ومات فنجاه بمعنى انه اخرجه. اخرج جسده وبدنه ولذلك قال ان ينجيك ببدنك اخرج والمراد هنا ننجيك كيس النجاة. النجاة السلامة لا ولم ينجوا وهلك ولكن النجاة هنا ترجع الى كلمة - 00:08:34
النجوة والنجوة هي المكان او النجو النجو المكان المرتفع المكان المرتفع ولذلك لاحظ قال اليوم نجعلك على مرتفع من الارض المكان المرتفع يسمى النجم وقيل ان الله اخرجه على شاطئ البحر او على مكان مرتفع - 00:08:58
ورآه بنو اسرائيل وكان قد لبس درعا من ذهب ما رأوه وقد مات. اصبح جثة اليوم لتكون لمن خلفك آية وعبرة لمن يعتبر ويتعظ بهالات الظالمين ونجا المؤمنين ونجاة المؤمنين. وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون. كثير من الناس - 00:09:21
عن ايات الله الكونية وايات الله في في لاوليائه وفي اعدائه لا ينظرون ولا يتأملون ولا يتفكرون بل هم في غفلة عن ذلك نعم شيخنا قوله لمن خلفك اية قال هنا لمن بعدك - 00:09:47
اي نعم الزمن يعني يعتبر بها من يعتبر ممن يأتي من الاجيال والامم الامم التي تأتي بعدها يعني هذا تخليد من القرآن لبدنه لا لا ما ما اظنه في للبدن وانما - 00:10:06
الحادثة والواقعة يعتبرون بهذه الواقعة ان الله اغرقه واهلكه الذي يظهر قوله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يقترفون - 00:10:28
اي ولقد انزلنا بني اسرائيل منزلا صالحا مختارا في بلاد الشام ومصر ورزقناهم الرزق الحلال الطيب من خيرات الارض المباركة ومن اختلفوا في امر دينهم الا من بعد ما جاءهم العلم الموجب الاجتماعي وائتلافهم ومن ذلك - 00:10:57

عليه الثورات من بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك ايها الرسول يقضي بينهم يوم القيامة ويفصل فيما كانوا يقترفون فيه من امرك يدخل المكذبين النار والمؤمنين الجنة ولقد بوأنا بوأ الفعل بوأ يبوأ - 00:11:20
يعني انزل وهيأ لذلك قال واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت. اي هيأنا له وانزلناه اه هنا قال بوأنا بني اسرائيل يعني انزلناهم يعني مكانا يعني متهيأ لهم مناسبا ولذلك اختاره الله - 00:11:48
اين هذا المكان في اية الاعراء في اية الاعراف قال قال واورثنا بني اسرائيل يعني او اورثناهم مشارق الارض ومغاربها لما تجاوز اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجاوز النبي حتى اذا - 00:12:12
يعني في في فيما مر معنا في سورة الاعراف ان الله سبحانه وتعالى اورثهم مشارق الارض ومغاربها اختلف من مراد المشايخ والمغارب هنا انها هي مصر والشام اصبحت مصر والشام تحت حكم بني اسرائيل - 00:12:30
بعد اهلاك فرعون ولكنهم هم لما جاوزوا البحر استقروا في التيه وبقوا هناك وانزل الله عليهم المن والسلوى يعني اسقى موسى لقومه تفجرت العيون لهم اثنتا عشرة عينا وبقوا هناك استمروا وطلب منهم - 00:12:53
موسى عليه السلام ان يدخل القرية فابوا فلما ابوا يعني عاقبهم الله بعقوبات كثيرة هناك وايضا هم لما ذهب موسى لميقات ربه عبدوا العجل لهم السامري العجل هذا كله كان في - 00:13:16
حتى في هذا المكان ولم يدخلوا لم يدخلوا اه بيت المقدس الا بعد ما مضى هؤلاء الانجيل الذين قال الله سبحانه وتعالى انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض تأتيه - 00:13:35
ثم جاء جيل بعدهم دخلوا دخلوا بيت المقدس وفتحوا لكن هنا يقول يعني قد يأتيك شخص يقول لك طيب كيف يقول بوأنا وهم قد بقوا في التيه وعاقبهم الله ليس بني اسرائيل مباشرة قد يكون في اجيالهم - 00:13:52
اجيالهم والاية هنا تبين ما انعم الله به عليهم من المكان المهيأ لهم الذي اختاره الله لهم ورزقه من الطيبات اخواننا الطيبات بحيث انه يسوق لهم الارزاق من غير تعب - 00:14:13
المن والسلوان والرزق الطيب الحلال ولكنه كما قال هنا قال في امر دينهم وباقي مختلف فيما اخبر الله في التوراة من بيان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته وانه خاتم الانبياء والمرسلين. وان الله امرهم باتباعه - 00:14:30
بعد مضي موسى وعيسى امرهم باتباعه لمن ادرك محمدا صلى الله عليه وسلم ولكن مختلفوا اختلفوا في من يؤمن بهم وان يكفروا ثم قال فما اختلفوا الا من بعدي او حتى من حتى جاءهم العلم او من بعد ما جاءهم العلم الموجب لاجتماعهم - 00:14:53
ولكن مختلف في ذلك في في في الايمان بمحمد او الكفر به كان منهم من امن ومنهم من كفر الله سبحانه وتعالى يقضي ويفصل بينهم يوم القيامة فيما كان فيه يختلفون - 00:15:15
من الايمان بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم او الكفر بها نعم شيخنا كيف وصف الموضوع بانه مبوأ صدق يعني كيف يكون المبوبة وهو صدق الوعد يعني ممكن ممكن انه ان موسى وعدهم - 00:15:33
بأن بأنه يعني بان الله سينجيهم من فرعون واضطهاد فرعون وانه سينتقلون الى مكان تتهيأ لهم العبادة فيه يعني مثل ما ذكر هنا قال صالحا مختارا هذا المكان المناسب الذي اختاره الله لهم - 00:15:55
قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين كيف ان كنت ايها الرسول كيف ان كنت كيف ان كنت ايها ان كنت - 00:16:18
ايها الرسول في ريب من حقيقة ما اخبرناك به فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك من اهل التوراة والانجيل سؤال تقرير واشهاد فان ذلك ثابت في كتبهم فقد جاءك الحق - 00:16:42
وقد جاءك الحق اليقين من ربك بانك رسول الله وان هؤلاء اليهود والنصارى وان هؤلاء اليهود والنصارى يعلمون صحة ذلك. ويجدون صفة في كتبهم ولكنهم ينكرون ذلك مع علمهم به. فلا تكونن من الشاكين في صحة ذلك وحقيقته - 00:17:01
المقصود من الاية اكرامة الحجة على المشركين بشهادة اهل الكتاب من اليهود والنصارى قطعا لمعذرتهم سبحانه وتعالى هنا مخاطب

النبي محمد صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك وهو القرآن الكريم - 00:17:26
بسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك. يعني بسأل بني اسرائيل عن حقيقة هذه الدعوة وهذا الوحي لانهم يعلمون انك رسول ويعلمون انه سيوحي اليك فاسأل بني اسرائيل يعني الذين يقرؤن كتابا من قبلك لقد جاءك الحق - 00:17:47
من ربك فلا تكونن من المبتلين يقول هنا نسأل الذين يقرأون كتابا من قبلك مثل ما ذكرنا التوراة والانجيل سؤال تقرير واشهاد نسألهم ان يقروا ويشهدوا بذلك انك على الحق - 00:18:07
وان القرآن حق وانما اوحي اليك هو الحق ويعرفونهم صفتك ويعرفون يعني احوالك وما يتعلق وحتى يعرفون اصحابك ذكروا حتى ذكر اصحاب النبي وصفاتهم في التوراة والانجيل كما ذكر الله في اخر سورة - 00:18:25
الفتح ذلك مثلا في التوراة ومثل في الانجيل ولا تكونن من الشاكين بعض اهل العلم يقول ان الخطاب هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك ابدا - 00:18:44
ولا ولا يخطر بباله ان يشك بما انزل اليه وانما هذا خطاب من موجه الرسول او المراد به غيره وهذا في القرآن موجود مثل قوله تعالى لان اشركت ليحبطن عملك - 00:19:00
يعني من الاشياء المستحيلة ان ان يشرك النبي صلى الله عليه وسلم وانما وكما قال ولو اشركوا لحبط عنهم. والانبياء والرسل لم يشركوا وهذا يقولون انه من الخطاب الذي يراد به غيره يعني ان كان غيرك يشك في دعوتك وفي رسالتك - 00:19:15
يذهب وليسأل بني اسرائيل او يسأل علماء بني اسرائيل واحبارهم ورهبانهم الذين عندهم علم في التوراة والانجيل ويخبرون ويخبرونه بما بحقيقة امرك في حقيقة امرك ولا حتى لا يكون من الشاكين المبتلين اي الشاكين - 00:19:37
الشاكين في رسالتك نعم تفضل يا شيخ اه اه في قوله قول المؤلف ان كنت ايها الرسول في ريب في ريب من حقيقة ما اخبرناك به اللي هو ذكر الرسول آآ كتب بني اسرائيل - 00:19:58
هذا هو اللي فيه الريب في ريب من حقيقة ما اخبرناك يعني ان كنت في شك ما انزلنا المقصود انك اذا كنت شك في في الذي ننزل اليك ما اخبرناك به من اه من القرآن الذي انزلناه اليك سواء هذه السورة - 00:20:19
هذه القصة او غيرها مما انزله الله سبحانه وتعالى يعني فمثل ما ذكرنا لك يعني وان كان خطاب الرسول المراد به غيره لا شك الانسان فيما انزل على الرسول من القرآن والدعوة - 00:20:38
فليستلم كما قال سبحانه وتعالى قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هذا الذي يظهر الله اعلم قلت تعالى ولا قوله تعالى ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين - 00:20:54
اي لا تكونن ايها الرسول من الذين كذبوا بحجة الله وادلته فتكون من الخاسرين الذين سخط الله عليهم ونالوا عقابه اي نعم يقول يعني استكمالا للاية الماضية قال فلا تكونن من الممكلين ولتكونن من الذين كذبوا بايات الله لتكونن من الخاسرين - 00:21:12
لا تشك في هذا الباحة لا تشك في هذا الوحي ولا تكن من الذين كذبوا بايات الله ومثل ما ذكرنا هذا خطاب للرسول المراد به غيره ولا تكن ايها الرسول من الذين كذبوا بحجيج الله. وادلة فتكون من الخاسرين - 00:21:36
الذين سخط الله عليهم ونالوا عقابه يعني العلماء لهم توجيهات في هذه الخطابات التوجيه الاول مثل ما ذكرنا خطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقيل انه يراد به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:54
يعني حتى يسمعه غيره ويكون غيره متمسكا بقوة الرسول لا يشك في ذلك مثل ما يقول الرجل لابنه مثلا ان كنت حقيقة تبرني مع انه لا يشك انه ابنه لكن يقول ان كنت ابني - 00:22:15
يأمرني ارى منك البر ان كنت تبني اه ليس معناه هنا اه لما يقول ان كنت ابني انه يعلم انه ابنه وهو يعلم ان هذا اباه لكن من باب من باب التأكيد على الشيء - 00:22:34
من باب التأكيد على الشيء ولذلك جاء عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يشك ولم يسأل ومثل ما ذكرنا حتى بعضهم قال ان هذا - 00:22:49

على وجه الفرض والتقدير يعني لو فرضنا لو فرض النبي صلى الله عليه وسلم انه في شك من باب الفرع والتقدير ولكنه لم نفرض هذا الشيء عليه ولن نشك في ذلك - 00:23:04

ومثل ما ذكرت لك انا يعني مما انزلنا اليك يعني هو القرآن والشرع والوحي هذا هو وقيل مثل ما ذكرنا قال بعضها اهل العلم المراد به يعني ما اخبر الله عن قصة بني اسرائيل - 00:23:22

او ما جاء في هذه السورة ولكن يظهر ان قوله ما انزلنا عليك هو عام هو الوحي والله اعلم نعم قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون - 00:23:42

ولو جائتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم اي ان الذين حقت عليهم كلمة ربك ايها الرسول بطردهم من رحمته وعذابه لهم لا يؤمنون بحجج الله ولا يقرون بوحدانيته ولا يأمنون بشرعه. وقد جاءتهم كل موعظة موعظة - 00:24:05

حتى يعاين العذاب الموجع. فحين اذ يؤمنون ولا ينفعهم ايمانهم هذا التعقيب على قصة على قصة فرعون واغراقه واهلاكه وايضا مقدمة لما سيأتي بعدها من قصة ام يونس عليه السلام - 00:24:28

يقول الله سبحانه وتعالى هنا الذين حقت عليهم الشقاوة حطت عليهم كلمة العذاب كلمة ربك بانهم من اهل النار وانهم مطرودون من رحمة الله وان العذاب سيحل بهم لا ينفعهم. لا تنفعهم الحجج. لو تقيم عليهم الحجج - 00:24:51

ما ما يستفيدون ولا يؤمنون ولا يقتنعون ولا يستجيبون لك ولا يقرون بوحدانية الله. لو جاءتهم الايات من كل جهة لو جاءهم جائتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. لكن اذا رأوا العذاب الاليم - 00:25:08

بدأت بوادر هذا العذاب تأتي لا ينفع لا ينفع ابدا الا قوم يونس هؤلاء استثناهم الله سيأتي. نعم شيخنا الامراض الخطيرة هذي تدخل بوادر العذاب اللي يكون ما ينفع معها - 00:25:27

شخص كان مصر مثلا على الذنوب او ثم اصيب بمرض خطير مثلا يعني يعرف معه الموت هل هذا يعد مثل اه العذاب يعني الذي يظهر والله اعلم لا ما ما يعد مثل هذا - 00:25:48

لان الامراظ هذي بما نعلمه نحن وفيما هو مشاهد ونسمع جميعا ان هذه الامراض الخطيرة قد تكون تؤدي الى الوفاة وقد يشفى بعضها. بعض الناس وبعض الناس قد يبقى معه المرض هذا مستمرا - 00:26:03

السنوات هذه الاورام التي يعني يصاب بها كثير من الناس وفي الغالب في الغالب انها تؤدي الى الهلاك نجد اناس شوفوا منها وتعاهوا ونجد ايضا اناس يعني ليس فقط يعني شوفوا - 00:26:20

آآ بعضهم تعافى وبعضهم استمر معه وهو عايش في الحياة ويبيع ويشتري اخوتي تزوجت ماشية اموره فمن الصعب يعني ان يقال مثلا هذا المرض يعني حكمه حكم من اه نزل به الموت - 00:26:39

نزول الموت قد يختلف الله اعلم قوله تعالى فلولا كان قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة في الدنيا ومتعناهم الى حين - 00:26:58

ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. افانت تكرم الناس حتى يكونوا مؤمنين اي لم ينفع الايمان واهل قرية امنوا عند معاينة العذاب الا اهل الا اهل قرية يونس ابن متى فانهم لما ايقنوا ان العذاب نازل بهم - 00:27:18

ايه يا بوي الى الله تعالى توبة نصوحا. فلما تبين منهم الصدق في توبتهم كشف الله عنهم عذاب الخزي اعداء اقترب منهم في الدنيا يستمتعون الى وقت انهاء اعدادهم ولو شاء ربك الى الرسول الايمان باهل الارض كلهم. فامنوا جميعا بما جئتهم به. ولكن - 00:27:44

ولكن له حكمة في ذلك فانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفق حكمته وليس في استطاعتك ان تكره الناس على الايمان اي نعم يقول هنا يعني مثل ما ذكرنا سابقا - 00:28:13

ان العذاب اذا نزل وبدأت بوادر العذاب تنزل لا يقبل لا يقبل من احد ان يتوب سواء هذا العذاب العام العذاب العام او العذاب الخاص يعني يرى كان يغرق مثلا مثل ما غرق - 00:28:32

فرعون هذا هذا خلاص زرع الموت امامه او يعني نزل به الموت وعاين الموت امامه. حضره الموت هؤلاء لا يقبلونهم لا يقبل منه الا ما استثناه الله هنا في قصة يونس - 00:28:51

قصة يونس استثناءها الله سبحانه وتعالى لان يونس عليه السلام يعني ارسله الله الى قومه فدعاهم دعاهم فابوا ولم يقبلوا منه فغضب عليهم وقال والله لينزل لينزلن الله بكم العذاب - 00:29:12

وانني سأخرج منكم وخرج مغاضبا لله سبحانه وتعالى وركب السفينة وحصل له ما حصل من ابتلاع الحوت له ثمان قومه رأوا ان ان العذاب سينزل بهم لان لان نبيهم قد خرج منهم - 00:29:28

وانه قد هددهم يعني فلما رأوا مثل هذا الامر تابوا توبة صادقة توبة نصوحة صدقوا مع ربهم فلما رآهم الله سبحانه وتعالى نزلت بهم الرحمة يعني صرف عنهم العذاب حتى يعني اكثر اهل العلم قال - 00:29:50

انهم تابوا قبل معاينته العذاب قبل معاينته يعني لم لم يروا العذاب لو رأوا العذاب ما نفعت معهم التوبة ولذلك قوم لما عقروا الناقة قال صالح فندموا لكن لم ينفعهم الندم - 00:30:16

لانها لانهم جائتهم اية عظيمة فكفروا بها يا هددوا بالعذاب فنزل بهم العذاب هنا يونس لم تأتيهم اية عظيمة او معجزة مشاهدة ولكنه هددهم وخرج منهم فخافوا ورجعوا الى الله عز وجل وتابوا - 00:30:37

ولذلك قبل معاينة العذاب تقبل الله منهم يعني هذا يعني هذه الحالة مستثناة كما استثناها الله سبحانه وتعالى قال الا قوم يونس يعني كل القرى اذا مثل ما قال هنا قال - 00:30:58

يعني لولا كانت قرية كل القرى اذا رأى رأى رأى اذا رأى اهلها العذاب فلا تقبل توبتهم والعذاب سينزل بهم ولن يصرف عنهم الا هذه القرية التي استثناها الله سبحانه وتعالى بحكمته - 00:31:19

كشفنا عنه عذاب الخزي في الحياة الدنيا اه كشف الله عنهم الله اعلم حتى قال بعضهم يعني المراد عذاب الخزي والعذاب الذي كان قد توعدهم وعدهم يونس عليه السلام انه سينزل بهم - 00:31:36

فخافوا ولجأوا الى الله كشف الله عنهم آآ متعهم متعهم سنين يعني وعاد اليهم وعاد اليهم يونس بعدما يعني قذفه الحوت فقده على على الشاطئ عاد اليهم وكما قال سبحانه وتعالى قال قال - 00:32:00

ارسلناه الى مئة الف او يزيدون فامنوا متعناهم الى الحين لما عاد اليهم اذا هم قد امنوا وفرحوا به انا هنا يعني الحياة الدنيا ومتعناه الى حين ثم قال سبحانه وتعالى ولو شاء ربك لامنوا. يعني الايمان والكفر بيد الله سبحانه وتعالى - 00:32:26

لو شاء ربك لا من من في الارض كلهم جميعا. يعني لو اراد الله الايمان الجميع لان هذا الايمان لا يزيد في ملك الله شيء. والكفر لا ينقص لا ينقص منه. ملك الله شيء - 00:32:50

الامر بيد الله بحكمته سبحانه وتعالى على العاقل الداعي الله الا يكره الناس حتى يكونوا وانما عليه ان يبلغهم وينصح ويوجه والذي يملك الهداية هو الله سبحانه وتعالى نعم قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله - 00:33:05

ويجعل الانس على الذين لا يعقلون وما كان لنفس ان تؤمن بالله الا باذنه وتوفيقه فلا تجهد نفسك في ذلك. فان امرهم الى الله ويجعل الله العذاب والخزي على الذين لا يعقلون امره - 00:33:31

هذا كله تعقيب على على قصة اغراق فرعون ونجاة الامر بيد الله سبحانه وتعالى وما كائن نفس ان تؤمن الا باذن الله. ما يمكن ان تؤمن اي نفس سواء قوم يونس او غيرهم - 00:33:51

الا باذن الله اذا اراد الله ان تؤمن امنت وهناك اسباب بلا شك ان الانسان اذا بحث عن الهداية وسلك طريق النجاة وجاهد نفسه فان الله يعينه ويهديه كما قال تعالى قال والذين اهتدوا زادهم هدى - 00:34:09

الذين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذي يبقى على كفره وعناده واعراضه كما قال تعالى قال ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون الذي يبقى على ظلاله فان الله لا يهديه بل يضله ويزيده ضلالا على ضلاله - 00:34:28

نعم ان شاء الله قوله تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون اي قل ايها الرسول

لقومك تفكروا واعتبروا بما في السماوات والارض من ايات الله البينات - 00:34:50
ولكن الايات ولكن الايات والعبر والرسل المنذرة عباد الله عقابا. لا تنفع قوما لا يؤمنون بشيء من ذلك لاعراضهم وحنادهم وهذا مثل ما ذكرنا كله تعقيد يقول سبحانه وتعالى يعني يقول عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن - 00:35:11
ما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله هذه اي نفس من من الانفس من بني ادم لن قال ما كانت تؤمن الا باذنه اذا اراد الله ايمانها وفقها للايمان - 00:35:37
الذين لا يعقلون. ثم قال سبحانه وتعالى يعني هذي ان تأملوا وانظروا ماذا في السماوات والارض من الايات نظر تفكر ونظر اعتبار وتأمل يكون هذا النظر دليلا لكم وطريقا بالهداية - 00:35:54
الهداية قولوا انظروا ماذا في السماوات والارض لان النظر والتفكر في مخلوقات الله سبب للايمان والاعتراف وحدانية الله. ولكن هؤلاء لا ينظرون ولذلك قال ما تغني الايات ما تغنيهم لانهم - 00:36:18
ما ينتفعون بها لانهم لم ينظروا فيها نظر تأمل وبحث عن الحق وانما ينظرون الى هنا يعتبرون ولا يعتبرون فهذا لا ينفعهم لا ينفعهم نعم قال ما تورد الايات نعم - 00:36:34
قوله تعالى فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ينتظر هؤلاء الا الا يوما يعاينون فيه عذاب الله مثل ايام اسلافهم المكذبين الذين مضوا قبلهم - 00:36:50
قل لهم ايها الرسول انتظروا عقاب الله اني معكم من المنتظرين عقابكم هل هل هنا استفهام؟ لكنه بمعنى النهي اي ما ينظرون الا يعني هؤلاء كفار المعاندون من قوم محمد صلى الله عليه وسلم ومن اهل مكة - 00:37:14
ما ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبله يعني ينتظرون هذا اليوم الذي هو مثل الايام التي في الامم الماضية الايام التي في الموظوع الماضية كانت ايام هلاك لهم - 00:37:36
وهؤلاء ينتظرون يوم الهلاك الذي سينزل به يقال لهم قل انتظروا قل انتظروا اني معكم المنتظرين انتم تنتظرون هلاككم وانا انتظر نجاتي بان الله ينجيني ويسلمني من العذاب الذي ينزل بكم ومن اذاكم - 00:37:48
ان شاء الله قوله تعالى ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ان ننجي المؤمنين اي ثم ننجي رسلنا والذين امنوا معهم نجينا اولئك ننجيك ايها الرسول. ومن امن بك تفضلا منا ورحمة - 00:38:07
اي نعم يعني الاية التي قبلها وعيد تهديد ثم قال قل فانتظروا اني معكم منتظرين هذا وعي وعيد وتهديد لهم ثم جاء الوعد النجاة اه لرسل الله واولياءه ثم ننجي رسلنا والذين امنوا - 00:38:32
كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين هذا حقه الله عليه تفضلا منه ان ينجي كل مؤمن وان يسلم كل مؤمن اذى وان يهلك اعداءهم. هذه سنة الله سنة الله في في نجاة المؤمنين انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا. ويوم يقوم الاشهاد - 00:38:54
نعم قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين. اي قل ايها الرسول لهؤلاء الناس ان كنتم في شك من صحة ديني - 00:39:16
اني دعوتكم الي وهو الاسلام ومن ثبات واستقامتي عليه وترجون تحويلي عنه فاني لا اعبد فيه حال من الاحوال احدا من الذين تعبدونه مما اتخذتم من الاصنام والاوثان ولكن اعبد الله وحده الذي يميتكم ويقبض ارواحكم - 00:39:41
وامرت ان اكون من المصدقين به العاملين بشرعه اي نعم يقول قل قل يا ايها الناس اول خطاب للمعاصرين على في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يعني اناس مخاطبين - 00:40:04
قل ان كنتم في شك من ديني تشكون في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فان كما اخبر قال فاني فلا اعبد الذين تعبدون من دونه يعني انا ثابت على الحرم ولو شككتم فيه ولو اعترظتم - 00:40:20
ولو لم تقبلوا فانا اعبد الله اعبد الله الذي توفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان ان اثبت على الحق واثبت على الايمان فان الله سينصر دينه وينجيني انا ومن معي ويهلك - 00:40:35

من خالفهم نعم قوله تعالى وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ايوا انا اقم ايها الرسول نفسك على دين الاسلام مستقيما عليه غير مائل عنه الى يهودية ولا نصراني - 00:40:52

ولا عبادة غيره ولا تكونن ممن يشرك في عبادة ربه الالهة والانجال سيكون من الهالكين. وهذا وان كان خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم انه موجه لعموم الامة اي نعم هذي ايضا من - 00:41:11

الامور التي اوحي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يثبت على الحق اقم وجهك واخلص عملك ودينك لله عز وجل وجه الدين حنيفا مائلا عن كل دين باطل - 00:41:33

لا يهودية ولا نصرانية ولا اي دين وانما توجه الى ربك دينا حنيفا ملة ابراهيم التي امرنا باتباعها قال ولا تكونن من المشركين لا لا تشرك بالله شيئا قال المؤلفنا وان كان خطاب الرسول فالامة داخلة - 00:41:47

يعني كل انسان منا وكل انسان مؤمن يقيم وجهه للدين حنيفة ولا يخلط بدينه او عقيدته شيئا من الشرك فيحبط فيحبط الله عمله ولذلك اكد يا شيخ في الاية التي بعدها - 00:42:07

ان الشرك محبط العمل وانه وان وان صاحبه يدخل في ظلم الشيء الذي يكون قد ظلم نفسه شيخنا لماذا عبر هنا بالوجه يعني على النفس وجهك يعني هذا كما يقول اهل العلم يقول هذا يدل على الاخلاص - 00:42:25

يعني انت تقبل بوجهك الى الله لا تنصرف عنه هذا يدل على على الاخلاص اذا اذا اقبل اذا اقبل بوجهه قوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - 00:42:47

وان فعلت فانك اذا من الظالمين اي ولا تدعو ايها الرسول من دون الله شيئا من الاوثان والاصنام. لانها لا تنفع ولا تضر. فان فعلت ذلك ودعوت من دون الله فانك اذا من المشركين بالله الظالمين لانفسهم بالشرك والمعصية. وهذا وان كان - 00:43:10

للرسول صلى الله عليه وسلم فانه موجه لعموم الامة مثل ما ذكرنا سابقا وهذي يعني مسألة اصولية ان الخطابات في القرآن الكريم وقد ذكرها ايضا السيوطي في الاتقان ان خطابات القرآن الكريم - 00:43:34

حتى اوصلها السيوطي الى ثلاثين نوعا من الخطابات وهذا منها ان ان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويراد به غيره واحيانا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويراد به الامة كثير - 00:43:53

يعني مثل قوله تعالى اذا طلق يا ايها النبي اذا طلقتم النساء بلخوطب به النبي تشريفا ثم المراد به الامة والرسول يدخل فيها هنا قال ولا تدعوا مع الله من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - 00:44:08

هذا من المؤكد لا يراد به الرسول لان الرسول لا لا يدعو مع الله ولا يمكن ان يدعو مع الله والله قد اختاره ان يكون رسولا وانما المراد به مراد به غيره - 00:44:25

ان كل من دعا من دون الله غير الله مما لا لا ينفع ولا يضر هذا وقد وقعها وقع في الظلم الذي هو الشرك والكفر والبعد عن الله وانا اقول حقيقة تعليقا على هذا المؤلف يقول هنا - 00:44:38

من دون الله من الاوثان والاصنام حتى الاولياء الذين يذهبون تجد من يذهب الى الاولياء في قبورهم يا فلان يا فلان المدد المدد ويدعونهم من دون الله تدعو من دون الله ما لا ينفعك ميت ولا يضرك - 00:44:56

يعني ان ان دعوته ما نفعك وان تركت دعوته ما ضرك اه هذا هو الشرك والظلم. الذين يطوفون حول القبور ويدعونه او يدعو او يدعون المسيح او يدعون النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتون الى - 00:45:17

الى الى يعني قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقولون يدعون يا رسول الله يا رسول الله بلا شك انهم داخلون في هذه الاية متوعدون بهذا الوعيد الشديد قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - 00:45:34

وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور وهو الغفور الرحيم اي وان يوصلك الله وان يصيبك الله وايها الرسول بشدة او بلاء حركة كاشفة لذلك الا هو جل وعلا. وان يردك برخاء او نعمة لا يمنعه عنك احد - 00:45:56

يصيب الله عز وجل في السراء والضراء من يشاء من عباده وهو الغفور لذنوب من تاب. الرحيم بمن امن به وطاعه لما ابطل الشرك

الحمد لله كالاوثان والاصنام والاولياء لك من يستحق العبادة - 00:46:21
ومن هو النافع الضار؟ هؤلاء لا ينفعون ولا يضرون لكن الذي ينفع ويضر هو الله سبحانه ويمسسك الله بضر يصيبك باي ضرر من الاضرار في صحتك او في مالك او في ولدك - 00:46:44
لو يصيب في اي ضرر من الاضرار بشدة او بلاء لن يكشف هذا البلاء والشدة الا هو سبحانه ولو اراد الله لك خيرا لا يمكن اي انسان ان يرد هذا الخير - 00:46:58
الخيل بيده الشر ليس اليه واذا اصاب الله احدا بشر او اراد له بخير بلاش لانه سبحانه وتعالى هو المالك لهذا الشيء والقادر عليه والغفور لعباده قال يصيب به من يشاء اي هذا الفضل - 00:47:11
بفضل رحمة من الله ونعمة وهو الغفور لذنوب عباده رحيم به. ولذلك يصيبهم بفضله سبحانه وتعالى يصيب من يشاء شيخنا اذا كان يعني وهذا هو يعني اذا كان الله عز وجل هو كما في هذه الاية انه هو لا يكشف شيء - 00:47:32
لا يكشف الضر الا الله ولا يأتي بالخير له يعني الان بالنسبة مثلا اذا كان شخص مثلا مريظ ويطلب اه يعني طبيب افظل يعلم انه لن يكشف الضر الا الله - 00:47:55
فهل هذا يعني فيه تعارض بين لو ذهب لادنى طبيب مثلا لا لا ما في تعارض هذا عندك في شيء اسمه التوكل على الله اتخاذ الاسباب فالذين يذهبون الى الاطباء - 00:48:13
ويعني يعتقدون ان الطبيب هو الذي يكشف ابشرك الذي يكشف هو الله اعتمادك على يعني اعتمادك على الاسباب سواء الاطباء او العلاجات او نحوها لا لا تعتمد وانما الذي الذي يكشف هو الله سبحانه وتعالى - 00:48:33
لابد ان يكون كل مسلم يعتقد ان الذي يزيل البلاء هو الله سبحانه وتعالى كما قال موسى كما قال ابراهيم عليه السلام قال واذا مرضت الشافي حقيقة هو الله سبحانه وتعالى - 00:48:59
والله لو اجتمع الاطباء كلهم على علاجك والله لا يريد شفاءك ما استطاعوا الحقيقة هو الشافي هو الله عز وجل وتعرف انت يعني الرقية وغيرها سبب للشفاء سبب قراءة القرآن والدعاء ايضا واللجوء الى الله كلها اسباب - 00:49:13
من اسباب الشفاء واستخدام العلاجات هذا بلا شك ان امر مشروع انت تتخذ السبب لكن لا تعتمد عليه لا تعتمد عليه توكل على الله واعلم ان الذي يكشف هو الله - 00:49:36
ولكن لا مانع ان تذهب الى الطبيب وتعالج وتتخذ العلاجات والاسباب لانها هي ما انزل الله من داء الا جعل له دواء علمه من علمه وجهل من جهل الله جعل هناك - 00:49:50
اسبابا لكشف اه الادواء نعم قوله تعالى قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل - 00:50:04
قل ايها الرسول لهؤلاء الناس قد جاءكم رسول الله بالقرآن الذي فيه بيان هدايتكم بهدي الله فانما ثمرة عمله راجعة اليه ومن انحرف عن الحق واصر على الضلال فانما ضلاله وضرره على نفسه وما انا موكل بكم حتى - 00:50:24
لا تكونوا مؤمنين. وانما انا رسول مبلغ ابلغكم ما ارسلت به هذي خاتمة السورة العظيمة الجليلة ختمه الله في وصيتين الوصية الاولى لان يعني بان يخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الحق جاءهم - 00:50:50
وان الهداية امامهم وانهم ان ارادوا الضلال فالضلال عليهم يعني هذه وصية ان الله سبحانه وتعالى بين لهم الحق وارسل اليهم الرسول ولم يتركهم هملا يعني يتركهم هملا يضيعون وانما - 00:51:16
ارسل الرسول وانزل الكتاب وبين لهم الحجة. فمن اهتدى وسلك طريق الهداية فالهداية لنفسه ومن ضل وعاند وكفر ابو علي كفره وعناده النبي صلى الله عليه وسلم وظيفته البلاغ ان يبلغ وليس هو بوكيل على - 00:51:36
الناس في ظلالهم او في هلاكهم هذه الوصية الاولى اما الوصية الثانية فهي وصية للرسول صلى الله عليه وسلم نعم نستمع اليه تفضل قوله تعالى واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله - 00:51:57

وهو خير الحاكمين ايها التابع ايها الرسول وحي الله الذي يوحي اليه فاعمل به واصبر على طاعة الله تعالى وعن معصيته اذى من اذاك في تبليغ رسالته. حتى يقضي الله فيهم وفيك امره. وهو عز وجل خير الحاكمين - 00:52:14

فان حكمه مشتمل على العد التام يعني شف الان هذي الوصية للنبي صلى الله عليه وسلم وايضا هي وصية لكل داع يدعو الى الله قال اتبع ما يوحى اليك من القرآن يعني تمسك به - 00:52:36

واعتصم بهذا القرآن واعتصم بهذه الدعوة. واصبر لان الداعية سيواجه سيواجه صعوبة يصبر يصبر يعني الداعي يصبر. والمتمسك ايضا ينبغي له ان يصبر وقد يضايق الانسان فيصبر حتى يحكم الله. يحكم الله فيه بان ينصره ويؤيده بان يخزي اعداءه. يصبر - 00:52:54

حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. الله سبحانه وتعالى هو خير الحاكمين فان حكمه مشتمل على العدل التام هذه السورة يعني ايها الاخ الفاضل سورة يونس عشنا معها اياما طويلة - 00:53:19

وقلبنا صفحاتها وتأملنا اياتها الحقيقة هي سورة عظيمة عظيمة لاحظ ماذا فيها تقرير العقيدة الصحيحة وان سبب النجاة هو التوحيد التوحيد والتمسك به توحيد. والحذر من الشرك الذي هو سبب الهلاك - 00:53:35

كما اهلك هؤلاء الامم الا الشرك هم وعنادهم وما كان سببا في نجاة من انجى الله منهم الا التوحيد والتمسك به امر عظيم هو سبب النجاة السورة حقيقة سورة يونس كلها تدور حول - 00:53:54

النجاة ولذلك سميت بسورة يونس لان الله انجى قوم يونس من الهلاك وكشف عنهم عذاب الخزي ولذلك تلاحظ كلمة نونجي ننجي تتكرر فيها كثيرا فهي السورة حقيقة كما قال تعالى كذلك حقا علينا - 00:54:15

ننجي المؤمنين فهي سورة النجاة لو تلاحظ في اخر الايات لان الله سبحانه وتعالى يقدم مقدمة للسورة التي تليها سورة هود لما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت في شك - 00:54:33

في قوله تعالى يعني فلا اعبد الذين تدعون ولكن اعبد الله هذا كله يدل على ثبات النبي صلى الله عليه وسلم على الحق مهما كان وان يقيم وجهه للدين حنيفة وان يثبت وان لا - 00:54:48

تزعزع والا يتنازل لهؤلاء المشركين. فلذلك جاءت سورة هود نقرر قضية الثبات وكيف ثبت رسل الامم السابقة ولذلك ذكر الله فيها عددا من الرسل كيف ثبتوا وخاصة هود عليه السلام الذي سميت السورة باسمه - 00:55:03

كيف تحدى قومه تحديا صارخا قويا وثبت على الحق ولم يتنازل سورة هود كما قال سبحانه وتعالى في اخرها سبحانه وتعالى فاستقم كما امرت وقال كذلك نثبت كذلك وكل نقص عليك من انباء لنثبت به فؤادك - 00:55:21

فهي للتثبيت ثم تأتيك بعدها سورة يوسف عليه السلام وهي سورة الفرج فانت فالله هو المنجي لرسله وهو المثبت على الحق وهو فارج الكرب. فارج الكرب طيب ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله - 00:55:49

يعني ننتقل للسورة التي تليها وهي سورة هود وان شاء الله نسأل الله ان ينفعنا عند قراءتها وقراءة تفسيرها وان يبارك لنا في هذه الفيسة وفي في سور القرآن تعرف انت - 00:56:09

ايضا ايها الاخ الفاضل النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو بكر الصديق راك شدة يا رسول الله شيبتني هود واخواتها وما حولها من السور كانت يعني فيها قوة - 00:56:23

فيها ايات عظيمة نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ندخل على السورة التي تليها والله الموفق والهادي الى سواء السبيل صلى الله وسلم على النبي محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:56:39